ج ــ الواقعية المقاومة :

اذا كان محمود درويش قد قتل القمر . فانه قتل فيه الرمز الى الرومانسية البلهاء . اما الان فالقمر يصبح جزءا من الطبيعة التي تمتزج بالانسان وباشيائه اليومية . فدرويش لم يقتل القمر ، لقد قتل موقع الرؤية اليه . اما ابناء المخيم فالقمر بالنسبة لهم شيء اخر يختلف عن قمر « الشعراء » :

« عندما تفرغ اكياس الطحين
يصبح البدر رغيفا في عيوني »(١٣).

ومن موقع الرؤية الجديدة هذه ، يصبح للاشياء ايقاعها المختلف وكفر قاسم تصبح الرمز الجديد الذي اليه تشد الابصار ، فالخريف يصبح « جنازة برتقال » وانصاب القبور تصبح ايادي تشهد على علاقة الانسان بوطنه وبأرضه ، والاموات ينهضون من قبورهم ليعيشوا في الذاكرة ، وليدفعوا الناس دفعا الى المقاومة والنضال . عندها يخرج الصوت الجماعي داعيا الى المقاومة :

« انني مندوب جرح لا يساوم
علمتني ضربة الجلاد ان امشي على جرحي
وامشي ثم امشي واقاوم »(١٤).

والشاعر ينتقل من التحريض على المقاومة والقتال الى مستوى اخر . فاذا كانت هزيمة حزيران قد جعلت فدوى طوقان تريد الخروج من رومانسيتها ، وجعلت عالمها الوهمي يتحطم فجأة ، فان عرب الارض المحتلة ، لهم صوتهم الخاص .

« لم نكن قبل حزيران كافراخ الحمام
ولذا لم يتفتت حبنا بين السلاسل
نحن يا اخاه من عشرين عام
نحن لا نكتب اشعارا
ولكنا نقاتل »(١٥).

لكن هذا الصوت ، سرعان ما يذوب ، ليتحد بالصوت الفلسطيني في المنفى . اسرائيل وحدت فلسطين ولو في سبيل سحقها . كما تعبر **سداسية الايام الستة** لاميل حبيبي . هذه الوحدة ، جعلت درويش يمتد نحو الجسر ، ناسجا قصيدة حول قصة يومية . غطرسة جنود الاحتلال وهمجيتهم امام شيخ وطفلته . والشيخ يصرخ « لا تقتلوها ... واقتلوني » في هذا الصراخ تتوحد الحنجرة الفلسطينية ، فالسيف الذي كان مسلطا على رؤوس الاقلية العربية ، اصبح عاما وصارت جراحه اكثر لهيبا . والدعوة الى المقاومة تأخذ في هذا المجال كل زخمها وحيويتها وامتداداتها .

يحاول سميح القاسم في الخط البياني نفسه ان يجدد مبررات شعبه للمقاومة ، فقصيدته **خطاب في سقوط البطالة** ، تحاول تصوير دافع الناس الى المقاومة . انه العلاقة الخفية مع الوطن ، الانشداد اليه والغرق فيه :

« ربما افقد ما شئت معاشي
ربما اعرض للبيع ثيابي وفراشي
... ربما اخمد .. عريانا .. وجائع
يا عدو الشمس لكن لن اساوم
والى اخر نبض في عروقي ساقاوم »(١٦).

الاصرار على المقاومة ، من واقع التعلق بأرض الوطن ، يقابله في الوقت نفسه امل في المستقبل الآتي واستحضار للبطولات الثورية . بطولة **ليلى العدنية واطفال رفح** .